معينة حية ولا وصف امرد معين حي حسن الوجه بين يدي الرجال ولا في نفسه واما وصف امراة معينة
كانت ميتة او وصف امراة غير معينة فلا باس وكذا الحكم في الامرد وكذا لا يجوز وصف الخمر المهيج اليها
والديريات والحانات والهجاء لمسلم او ذمي كذا في ابن الهمام والزيلعي وغيرهما واما وصف الخدود و
الاصدغ وحسن القد والقامة وساير اوصاف النساء والامرد قال بعضهم فيه نظر وقال في المعارف
لا يليق باهل الديانات وقال الغزالي والصحيح انه لا يحرم نظمه وانشاؤه بلحن وغير لحن وعلى المستمع
ان ينزله على امراة معينة وان نزله على من يحل له مثل زوجته وجاريته فان نزله على اجنبية
فهو العاصي بالتنزيل واحالة الفكر فيه انتهى كلامه وينبغي ان لا يجوز انشاء مثل هذا الشعر عند
من غلب عليه الهواء والشهوة لانه سبب لتهييجه على احالة فكره فيمن لا يحل له من النساء والامرد
وما كان سببا للمحظور فهو محظور بلا شبهة وقد غلب على كثير ممن انتسب الى الشعر ومدح الامراء
والوزراء الظلمة والثناء عليهم وكذا مدح ابناء الدنيا من الاغنياء والتجار بما ليس فيهم
لياخذ بسببه من اموالهم ويكون عندهم جاه ومنزلة وهذا حرام وزور وكذب واغضاب
الرب سبحانه وتعالى وقد ورد في الحديث اذا مدح الفاسق يغضب الرب وفي رواية اذا مدح
الفاسق اهتز العرش نعوذ بالله تعالى العظيم من الهوى فانه شريك العمى واما ما كان مباحا من
الشعر وهو ما كان فيه ذكر التوحيد ومدح الرسول عليه السلام والصحابة وذكر الجنة والنار
والتشوق الى دار القرار ووصف نعم الملك الجبار وذكر العبادات والترغيب الى الخيرات والمواعظ
وذم الدنيا وللتزهيد عنها وقصايد الحجاج والغزات في وصف الحج والغزو وكذا هجو الكفار
من اهل الحرب الذين يهجون المسلمين ولا يبداء بهجوهم خوفا من سبهم الهنا سبحانه وتعالى
او نبينا عليه السلام قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم وكذا يباح مدح الزهريات المجردة ووصف الرياحين والازهار والامطار وما اشبه
ذلك نعم اذا قيل ذلك للهو يمنع والاشتغال بالعلوم الشرعية وذكر الله تعالى افضل من الاشتغال
بالشعر المباح بل الاشتغال فيه دايما منهي عنه وتضييع العمر ونقصان في الاخرة فعلى
العاقل ان يشتغل دايما في كل ساعة وتفتش فيما كان الاهم والاهم في الدين والله اعلم فصل
في الغناء وسماعه واعلم ان العلماء قد اختلفوا في الغناء وسماعه فذهب جماعة من العلماء

الى حرمتها

الى حرمتها وذهب جماعة الى اباحتها احتجوا الاولون بقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث
يعني الغناء وقيل الجارية التي تغني للرجال قال عليه السلام لا يحل بيع المغنيات ولا شراءهن ولا
تجارة فيهن واكل اثمانهن حرام وفيه انزل الله تعالى هذه الاية ذكر هذا الحديث ابو الليث
في تفسيره وقد حكى ابو الطيب الطبري عن الشافعي ومالك وابي حنيفة وسفيان وجماعة
من العلماء رحمهم الله الفاظا يستدل بها على انهم راوا تحريمه واحتجوا ايضا بقوله تعالى
افمن الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون قال ابن عباس والسامد هو
الغناء بلغة حمير فيقول ينبغي ان يحرم الضحك وعدم البكاء ايضا لان الاية تشتمل على ذلك
واحتجوا ايضا بما روي عنه عليه السلام كان ابليس اول من ناح واول من تغنى فقد جمع
[بين] النياحة والغناء وقال الفضيل رحمه الغناء رقية الزنا وقال يزيد بن الوليد اياكم والغناء
فانه يزيد الشهوة ويهدم المروة وانه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل السكر فان كنتم ولا بد فاعلين
فجنبوا النساء فان الغناء داعية الزناء وقال الشعبي لعن الله تعالى المغني والمغنى له وقال
الضحاك الغناء مفسدة القلب مسخطة للرب وقال المحاسبي في رسالة انشاء الغناء حرام
كالميتة انتهى والحاصل ان جاسوس القلب وسارق المروة والعقول يتغلغل في مكامن القلوب
ويطلع على سرائر الافئدة ويدب الى بيت التخيل فينشر ما غرز فيها من الهوى والشهوة والسخافة
والرعونة فبينما ترى الرجل وعليه سمت الوقار وبهاء العقل وبهجة الايمان ووقار العلم
كلامه حكمة وسكوته عبرة فاذا سمع الغنا نقص عقله وحياؤه وذهبت مروته وبهاؤه
فيستحسن ما كان قبل السماع يستقبحه ويبدي من اسراره ما كان يكتمه وينتقل من بهاء
السكوت الى كثرة الكلام والكذب والزهزهة والفرقعة بالاصابع فيميل براسه ويهز منكبيه
ويدق الارض برجليه وهكذا تفعل الخمرة اذا امالت بشاربها وقال بعض الزهاد الغناء
يورث العناد في قوم ويورث التكذيب في قوم ويورث الفساد في قوم واحتج القائلون
باباحة السماع بسماع الصحابة والمشايخ قال ابو طالب المكي رح سمع من الصحابة جماعة
وقال لم يزل اهل الحجاز يسمعون عندنا بمكة يسمعون السماع في افضل ايام السنة وهي الايام
المعدودات ولم يزل اهل المدينة مواظبين لاهل مكة على السماع الى زماننا انتهى وقال

Copyright © King Saud University